Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

أضواء حول مراكز العلم والثقافة في العصر العباسي الأول

(132-232 هـ/ 749-846 م)

إمحمد أبوالقاسم المزوغي

أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي / قسم التاريخ / كلية الآداب واللغات / جامعة طرابلس

تاريخ الاستلام:2025/8/23 -تاريخ المراجعة: 2025/9/22- تاريخ القبول: 2025/9/28- تاريخ للنشر : 6/10/ 2025

Abstract

The research Sheds light on the centers of science and culture in the early Abbasid Era (132-232 AH /749-846 AD) and their effective impact in keeping pace with the times, with their constant commitment , that is, the scientific centers, to caring for Scholars and student of knowledge, and developing their Curricula alike, and clarifying the role of Statesmen, including caliphs and Others, in Supporting these Scientific centers, which formed the intellectual foundation upon which the vehicle of the Islamic nation's Renaissance was based in all its aspects .

Keywords: Scientific centers, kuttabs,mosques, booksellers, Abbasid caliphs, the desert .

الملخص:

تناول البحث أضواء حول مراكز العلم والثقافة في العصر العباسي الأول (132-232 هـ/ 749-846 م) وأثرها الفاعل في مواكبة العصر، مع التزامها الدائم أي المراكز العلمية في الأهتمام بالعلماء وطلبة العلم ، وتطوير مناهجها على السواء، وإيضاح دور رجال الدولة من خلفاء وغيرهم في دعم هذه المراكز العلمية التي شكلت القاعدة الفكرية التي أرتكزت عليها عربة نهضة الأمة الإسلامية في شتى مناحيها.

كلمات المفتاحية: المراكز العلمية .الكتاتيب . المساجد . الوراقين .الخلفاء العباسين .البادية.

مقدمة:

إن الباحث المتأمل في التراث الفكري والعلمي في العصر العباسي يقف مبهورًا أمام ضخامة هذا التراث، وحائرًا أمام العدد الهائل من الإنجازات العلمية التي رعتها المراكز العلمية وكانت القاعدة الأساسية لها.

ويُعد هذا العصر بداية مرحلة مهمة في تاريخ مراكز العلم والثقافة الإسلامية أذ بها تبلورت الصورة النمطية لحركة العلم والأختراع والأبداع في كل عموما العالم الإسلامي ، حيث شكل هذا المجال ساحةً خصبة للتنوع الثقافي والفكري في مختلف الميادين، وكان لهذه المراكز الدور البارز في حفظ هذا التراث ونقل العلوم والمعارف عبر الأجيال. ، وتتمثل تلك المراكز في الأتي:

1- الكتاتيب :

الكتّاب هو موضـــع تعليم الصـــبيان ، والجمع الكتاتيب [1] ، ويبدأ تعليم النشء في الكتاتيب حيث يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور القرآن وشيئا من الحساب وبعض الأشعار والأمثال . [2]

فالقرآن الكريم كان يمثل العنصر الأساس في الدراسة في الكتاتيب إضافة إلى وجود مواد أخرى تتمثل في بعض العلوم بشكل مبسط مراعاة لسن الصبيان ومستواهم العقلي [3] ، ويذكر الشافعي طريقة تعليم القرآن في الكتاتيب فيقول : "كنت وأنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا ، ولقد كان الصبيان يكتبون إملائهم فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم كنت حفظت جميع ما أملى" . [4] ، وكانت مدة بقاء الطفل في الكتاب خمسة أعوام وستة على الأكثر ، وتكون في الغالب من الخامسة أو السادسة ، وخلال هذه الفترة يحفظ الطفل القرآن كله أو بعضه عن ظهر قلب وفي نهاية هذه الدراسة يقوم المعلم بامتحانه وذلك للتأكد من حفظه . ويحفظ القرآن ويجاز من شيخه ويسمى حافظًا [5]

وبعد أن يختم القرآن يدخل المسجد قال الشافعي : "ولما ختمت القرآن ، دخلت المسجد ، فكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث ، أو المسألة" [6]

وأدت هذه الكتاتيب دورها في العملية التعليمية لأنها تعتبر المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الصبية مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، وتعدهم إلى مرحلة التعليم في المسجد [7]

2- المساجد :

كانت المساجد مراكز أساسية لنقل الفكر والثقافة والعلوم في تلك الفترة واشتهرت عدد من المساجد بالعراق كان يأتيها الطلاب والمتأدبون والمريدون لتلقي الثقافة والعلوم بأنواعها المختلفة وخاصة العلوم الدينية والأدبية

(1) جمال الدين بن محمد بن منظور، لسان العرب، مج1، دار صادر بيروت، (د . ت)، ص699 .

(2) محمد بن سحنون، أدب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972م، ص102 .

(3) مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، (132 – 232 هـ / 749– 846)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الفاتح (سابقاً)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، 2000 م، ص 71 .

(4) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مناقب الشافعي، ج1، تحقيق : أحمد صقر، دار التراث، مصر، 1970م، ص 94 .

(5) محمود إسماعيل، سند أحمد عبد الفتاح، قراءات في تاريخ الحضارة الإسلامية، (د . ن)، القاهرة، 2010م، ص 181 .

(6) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق : أحمد حجازي السَّقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1986 م، ص37 .

(7) بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الدويب، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ص 254 .

وروي أن أبا العتاهية كان يجلس في المســـجد وحوله الناس [1]، كما روى الأديب الفقيه أن أبا عبيدة كان يجلس في المسجد إلى سارية وكنت أنا وخلف الأحمر نجلس جميعاً إلى أخرى " [2] واتخذ الخليل بن أحمد الفراهيدي المسجد مقراً له ، ويقال إنه أول من صنف فيه ، وإضافة إلى مسجد البصرة هناك أيضا مسجد الكوفة . [3]

وكان الكُميت بن زيد [4] وحماد الراوية [5] يجتمعان في ذلك المســـجد ويتذكران أشـــعار العرب وأيامهم ، كما كان الناس يتناظرون في الشعر بهذا المسجد . [6]

واشـــتهر مســـجد الكوفة أيضـــا بأنه كان مدرســـة لقراءة القرآن وحفظه وتعلم معانيه وعلومه ، ففي هذا المسـجد كان شـيوخ الإقراء يجلسـون ويلقنون طلاب العلم القراءات التي رووها بأسـانيدهم ، ومن أشـهر قراء هذا المسجد عبد الله بن حبيب بن ربيعة الضرير [7] .

وبذلك كانت المســـاجد أماكن لتدريس الفقه وأصـــوله ، والحديث ، واللغة العربية وآدابها وكان العلماء والأدباء المنصـــــرفون إلى التدريس فيها ينالون عناية كبيرة من الخلفاء والوزراء والأثرياء ، حيث كان هؤلاء يتخذون لأولادهم مؤدبين ، وليس أدل على ذلك أن الخليفة المنصـــور اختار لتعليم[8] المهدي [9] المفضـــل الضـــبي [10] العالم الأديب

([1]) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 195 1 م، ص 206 .

([2]) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط2، (د.م)، دار الفكر، 1979 م، ص554 .

([3])، الحسن بن عبد الله السّيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق : طه محمد الزيني – محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1955 م، ص 30، 31 .

([4]) الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1992 م، ص388، 389.

([5]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج3، تحقيق : إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993 م، ص1201 وما بعدها .

([6]) حسن أحمد محمود وآخرون، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م، ص 205

([7]) حسين أمين، نشأة الحركة التعليمية في العراق وأثرها في نهضة الأدب والعلوم، بحث في مجلة المؤرخ العربي، العدد الرابع، 1977 م، ص 11 .

([8])

([9]) هو أبو عبد الله محمد المهدي بن المنصور ولد سنة 127 هـ / 744م، تولى الخلافة (158هـ/785م)، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الملحدين، توفى (169هـ/786م)، السيوطي، تاريخ الخلفاء، مكتبة الصفا، القاهرة 2005، ط1، ص214 .

([10]) هو أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد، راوية وعلاّمة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، من كتبة الأمثال، ومعاني الشعر وغيرهما، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998 م، ص57 .

المشهور ، وكان الكسائي [1] معلماً للأمين [2] ، وأبو محمد يحيى بن المغيرة اليزيدي كان معلماً للمأمون ، فضلاً عن ذلك كانت المساجد في تلك الفترة مراكزاً للتصنيف ، ومن يتصفح الكتب المخطوطة سيجد بها إشارات واضحة بأن قسماً كبيراً منها صُنف بتلك المساجد ، لأنها وجدت عناية كبيرة من الخلفاء العباسيين ، حيث ألحقت بكثير منها مكتبات لتسهيل عملية التدريس والحفظ والمواظبة على نهل قدر كافٍ من العلوم ، وكانت تلك المكتبات تضم عدداً كبيراً من الكتب في مختلف الجوانب الفكرية ، وكان بعض المسلمين آنذاك يوقف كتبه على المساجد طلباً للأجر أو الحفاظ عليها[3] .

أما عن منهج حلقات المساجد ، فقد شهدت تنوعاً في المادة العلمية ، وكانت الحلقات تختلف باختلاف الاختصاصات ، فلكل حلقة روادها ، حلقة الفقهاء ، وحلقة القصاص ، وحلقة المفسرين، وحلقة النحاة ، وحلقة المتكلمين ، وحلقة الأدباء ، وأكبر الحلقات كانت حلقة الفقهاء ، إذ كان يقصدهم طلاب الفقه ومن يريدون تولي منصب القضاء أو الحسبة ، وكذلك كانت حلقة المتكلمين التي كانت تجري فيها مناظرات ومحاورات بينهم وبين أصحاب الملل والنحل وبينهم أنفسهم[4].

وهذه الحلقات الكثيرة هيأت لظاهرتين كبيرتين ، أما أولاهما فكثرة العلماء المتخصصين في كل علم وفن ، وأما الظاهرة الثانية فهي نشوء طائفة من العلماء والأدباء الذين نوعوا معارفهم تنويعاً واسعاً ، إذ لم يكتفوا بالاختلاف إلى حلقة واحدة ، بل مضوا يختلفون إلى جميع الحلقات آخذين بطرف من كل لون من ألوان المعرفة . [5]

أما عن طريقة أو وسيلة التعليم المتبعة – غالباً – في المساجد فكانت طريقة الإملاء التي يقوم من خلالها الشيخ بإملاء ما يريد إملاءه على تلاميذه من علوم ، ولم تكن طريقة الإملاء في حلقات المساجد مقتصرة على العلوم الدينية بل شملت هذه الطريقة علوم اللغة وكذلك الأخبار والشعر [6].

وقد ساعد على انتشار طريقة الإملاء في تلك الفترة انتشار صناعة الورق وتوفير الحبر والألواح ، وكان من شروط استخدام التلاميذ لطريقة الإملاء معرفتهم مسبقاً بأصول الكتابة والقراءة[7].

([1]) هو العالم الأديب المعروف علي بن حمزة، توفي (189هـ/804م)، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق : طيار آلتى قولاج، مج1، استانبول، 1995 م، 296 .

([2]) هو محمد أبو عبد الله بن هارون الرشيد، سادس خلفاء بني العباس، ولد (170هـ / 786م)، تولى الخلافة (193هـ / 808م)، وكان أديباً وشجاعاً، إلا أنه اشتهر بالتبذير وسوء التدبير، قتل (198هـ / 813م)، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص248، 249 .

([3]) حسين أمين، نشأة الحركة التعليمية في العراق، ص 13 .

([4]) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص 101 .

([5]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

([6]) مفتاح يونس الرباصي، ، مرجع سابق، ص223، 224 .

([7]) مفتاح يونس الرباصي المرجع نفسه، ص 222 .

3- حوانيت الوراقين :

بعد أن تطورت صناعة الورق وانتشرت الكتاتيب والمساجد لتقوم بدورها ظهر عامل آخر أسهم في تطور الحياة الفكرية والثقافية ، وتمثل هذا العامل في (حوانيت الوراقين) .

وأدى اختراع الورق إلى ظهور طائفة من أناس يشتغلون بالورق والكتابة والكتب وهؤلاء هم الوراقون ، الذين كان لهم دورهم في تاريخ الحضارة الإسلامية ، وكذلك كانوا هم الناشرون للكتب حيث يقومون بنسخها وتجليدها وبيعها وعرضها في الواجهات والإتجار بها، وقد اشتغل بالوراقة علماء وأصبحت الوراقة مهنة راقية وانتشرت دكاكين الوراقين في طول البلاد وعرضها ، وأصبح للمؤلفين المشهورين وراقون يختصون بهم ، وأصبحت دكاكينهم أماكن ثقافية يرتادها الأدباء وتعقد فيها المناظرات وتدور فيها المناقشات(1).

ولم يكن بائعو الكتب مجرد تجار ينشدون الربح ، وإنما كانوا على الأغلب أدباء ذوي ثقافة واسعة اختاروا هذه المهنة لأنها توفر لهم فرص القراءة والإطلاع(2).

كما كان الشعراء يعقدون مجالسهم في حوانيت الوراقين حيث ذكر ابن أبي شقيقة الوراق أن الشعراء كانوا يجتمعون في دكان والده " وأن أبا العتاهية حضرهم يوماً فتناول دفتراً ووقع على ظهره شعراً" (3).

وكذلك مما يدل على أهمية هذه الحوانيت لاكتساب المعرفة أن الجاحظ كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر (4).

وكان للوراقين الدور المهم والإيجابي في مواكبة التطور الثقافي والمعرفي ، وأخذت عملية الوراقة بالتخصص في نسخ العلوم ، حيث مال الوراقون إلى اهتماماتهم الثقافية في عملهم (5) ، وبرز الكثير من الوراقين العلماء والأدباء، وهؤلاء كانوا أعلاماً في اللغة والأدب وتدريس العلوم الدينية والنحو، والفلسفة والطب والترجمة، ومن الوراقين النحاة، محمد بن الحسن الأحول ، العالم باللغة والشعر وقد كان وراقاً ناسخاً عند حنين

---

(1) محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ص 72، 73 .

(2) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ج5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1982 م، ص 63 .

(3) عبد الله بن محمد بن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1976 م، ص 207.

(4) عمر بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، ج1، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1965 م، مقدمة التحقيق، ص 5 .

(5) خير الله سعيد، وراقو بغداد في العصر العباسي، منشورات مركز الملك فيصل، الرياض، 2000م، ص300 .

بن إسحاق [1] ، كذلك كان محمود بن حسن الوراق (ت 225 هـ/ 840 م) شاعراً ولقب بالوراق لأنه امتهن الوراقة[2].

ولعل أكبر دليل على انتشار حوانيت الوراقين هو وجود سوق خاصة بها في مدينة بغداد حيث وأشار اليعقوبي إلى أن عدد حوانيت الوراقين ببغداد تجاوز المائة حانوت[3].

أما عن الطريقة والوسيلة التعليمية الأكثر انتشاراً للتعلم في حوانيت الوراقين "فقد كانت طريقة الإملاء والكتابة "[4] حيث ورد أن أبا العتاهية الشاعر العباسي المشهور الذي عاش في عهد الخليفة المأمون كان جراراً يأتيه الأحداث والمتأدبون فينشدهم أشعاره فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبون فيها أشعاره" [5].

4- قصور الخلفاء :

لقد شهد العصر العباسي الأول (132-232 هـ/ 749-846 م) نهضة علمية ،كان من أبرز مظاهرها أن قصور الخلفاء لم تقتصر على مهمتها الرئيسية وهي تسيير شؤون الحكم ؛ بل تعدتها حتى أصبحت مؤسسات تعليمية يتلقى فيها أبناء الخلفاء نوعاً من التعليم يؤهلهم لتولي الخلافة من جهة ومكاناً لاجتماع العلماء وتناظرهم في مختلف المسائل العلمية من جهة أخرى ، فهذه الظاهرة الحضارية تدل بوضوح على مدى وعي الخلفاء العباسيين الأوائل بأهمية العلم في أبناء الدول وترسيخ أركانها على أسس سليمة.

إن اعتبار قصور الخلفاء والأمراء مؤسسات تعليمية قد أتى من ناحيتين :

أ. إن هذه القصور كانت مكاناً لتعليم أبناء الخلفاء على أيدي مؤدبين يتم اختيارهم من بين أشهر علماء العصر.

ب. أ نها كانت مكاناً لعقد المجالس العلمية التي يحضرها كبار العلماء بإشراف الخليفة ويتم فيها عقد المناظرات في مختلف فروع المعرفة . [6]

إن المنهج التعليمي الذي وضع لأبناء الخلفاء قد اشترك فيه الخلفاء أنفسهم وهذا يتضح من بعض الوصايا التي أوصى بها الخلفاء مؤدبي أولادهم ، فقد أوصى : الرشيد لعلي بن المبارك الأحمر (ت 194 هـ/ 810 م) عندما اختاره لتأديب أولاده حيث قال له : "يا أحمر ، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن ، وعرفه

---

(1) القفطي، علي بن يوسف، أنباء الرواة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، ص 91 .

(2) عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، ج5، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1998 م، ص 586 .

(3) اليعقوبي، أحمد بن جعفر ، لبلدان ،وضع حواشيه :محمد الأمين ضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 14 . ،

(4) مفتاح يونس الرباصي، مرجع سابق، ص226 .

(5) أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، كتاب الأغاني، مج4، تحقيق : إحسان عباس – إبراهيم السعافين – 44بكر عباس، دار صادر ، بيروت، ط3، 2008 م، ص10 .

(6) مفتاح يونس الرباصي، مرجع سابق، ص 106، 107 .

الأخبار ، وروه الأشــعار ، وعلمه الســند وبصِّــره بمواقع الكلام وبدئه ، وامنعه من الضــحك إلا في أوقاته ، وخذه بتعظيم مشـايخ بني هاشـم إذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد إذا حضـروا مجلســه ولا تمرن بك سـاعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسـامحته فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة" [1] .

فقد اتخذت هذه الوصية مسارين ، الأول : تعليمي أوضح فيه الموصي الأمور التي ينبغي على المؤدب أن يعلمها ولده ، والثاني : تربوي هدف من وراءه إلى وضـع الأسـس للتربية السـليمة التي تقوم على تأهيل أبناء الخلفاء .

ولم يقتصـر منهج تأديب أولاد الخلفاء على القرآن الكريم وإنما تضـمن الحديث والفقه ، فقد سمع المأمون مع والده الرشيد وأخيه الأمين عن الإمام مالك موطأه في إحدى المرات التي حج فيها الرشيد[2]، ولما مر الرشيد بالكوفة في إحدى حجاته ، ومعه كل من الأمين والمأمون ، بعث بهما إلى المحدث عبد الله بن إدريس . فحدثهما ،بمائة حديث . فقال المأمون : "يا عم ، إن أردت أعدتها من حفظي ، فأذن له فأعادها من حفظه كما ســمعها) [3] ، كذلك كان للنحو نصيب في منهج أبناء الخلفاء حيث أوكل المأمون إلى يحيى ابن زياد الفراء (ت 207هـــ/823 م) تعليم ابنيه النحو[4] .

كان الخلفاء يحرصـون على متابعة تعليم أبنائهم بصـورة مستمرة ولم يكتفوا بالوصـايا التي كانوا يوصـون بها المؤدبين فقد روي أن الخليفة المأمون كان يتابع تقدير أولاده من خلال أوراقهم ، فكان يأمر برفع الأوراق الخاصة بأولاده كل خميس ليراها ويتابع تقدمهم في التعليم[5].

لقد اهتم الخلفاء إضـافة إلى المواد التعليمية التي ذكرناها بتنمية قدرة أولادهم الجسمية والعقلية ، فقد كان المأمون يحب الشـطرنج ويقول فيه : (هذا يشـحد الذهن) [6] ، وقد اتخذ التعليم في القصـور أحياناً طابع التوجيه السياسي بما يتناسب مع الدور المنتظر لأولاد الخليفة، فقد أمر هارون الرشيد أن يعمل للمأمون خطبة يقوم بها

([1])المسعودي، ابوالحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ومعادن الجوهر، ج3، دار الأندلس، بيروت ،ط 4م،1981م، ص 351 .

([2]) ابن وادران، تاريخ العباسيين، تحقيق : المنجي الكعبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993 م، ص81

([3]) جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، صفة الصّفوة، تحقيق : خالد مصطفى طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2012 م، ص593 .

([4])شهاب الدين عبد الحي بن أحمد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1986م، ص40.

([5]) بسام عمر دياب غانم، الفكر التربوي في نماذج من الرسائل والوصايا الموجهة إلى الأبناء والمؤدبين والمعلمين في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1999 م، ص 44 .

([6]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، جلال الدين، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، (د.ت)، ص247 .

يوم الجمعة ، ليقربه نحو المساجد ونحو الخلافة ، وليدع الشعراء تستغل هذه المناسبة في مدحه شعراً ، وعملت له خطبته المشهورة [1].

و تتجدد للتأديب مقاصد بحسب ما يُعَدُّ له المؤدِّب ، فقد (جعل الرشيد محمداً الأمين في حجر الفضل بن يحيى ، وعبد الله في حجر جعفر بن يحيى ، فقال الفضل ابن يحيى لهشيم بن بشير الواسطي[2] : ليكون أكثر ما تأخذ به وليَّ العهد تعظيم الدماء ، فإني أحبُّ أن يُشرِبَ الله قلبه الهيبة لها ، والعفاف عن سفكها)[3].

أما عن الوسيلة الرئيسة المتبعة في قصور الخلفاء فكانت طريقة المناظرة وانتشرت في تلك الفترة " كاستجابة لمؤثرات ملحة من أبرزها نشاط حركة الترجمة وإطلاع العرب عن طريق الترجمة على الفلسفة اليونانية وطرق الجدل والحوار في هذه الفلسفة ، كما أن ظهور المعتزلة واعتناق المأمون لمبادئهم كان له دور في ازدهار المناظرات [4] .

5- مجالس العلم والأدب :

تعد هذه المجالس خاصة بالخلفاء وكبار الدولة والفقهاء والأدباء ، وكانت من وسائل نشر العلوم والثقافة ، وكثيراً ما كانت تقام في قصور الخلفاء والوزراء والأمراء وولاة الأقاليم، وكان يحضرها كبار العلماء ، وغالباً ما تقام من خلال هذه المجالس المناظرات والمساجلات الأدبية خاصة في الشعر ، و يناقش فيها بعض القضايا الأدبية والفكرية ، ويدور فيها النقاش بحرية وجدية ، لذلك تعد ميداناً لتنافس العلماء والأدباء لإظهار كل جديد وللتقرب إلى الخلفاء وولاة الأمر وإحراز المكانة عندهم ، أو لنيل عطاياهم ، وسجلت هذه المجالس ثروة ثقافية وفكرية هائلة ، وتعرضت إلى قضايا فكرية وأدبية كانت مثار عناية النقاد والأدباء، والمؤرخين بها إلى هذا العصر [5].

وحرص الخلفاء وولاة الأقاليم والوزراء وكبار رجال الدولة على نشر الفكر والعلم والثقافة فكانت مجالسهم مراكز إشعار واسع ، يجتمع ويتبارى العلماء والأدباء وينشد فيها كبار الشعراء .

يُحكى عن أبي العباس السفاح ، أنه لم يكن أحد من الخلفاء يحب مسايرة الرجال مثله وكان كثيراً ما يقول : " إنما العجب من يترك أن يزداد علماً ، ويختار أن يزداد جهلاً ، فقال أبو بكر الهذلي : ما تأويل هذا

([1]) سامي عابدين، في الأدب العباسي (قصر المأمون وأثره على العصر)، دار النهضة العربية، بيروت، 2001 م، ص 44 .

([2]) هشيم بن بشير بن أبي خازم السلمي، كان من المحدثين، مات سنة (183 هـ/ 799 م)، العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج11، ص 59، 62، البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص130 .

([3]) إبراهيم بن محمد البيهقي، المحاسن والمساوئ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1961 م، ص 212، 213 .

([4]) مفتاح يونس الرباصي، مرجع سابق، ص231 – 232 .

([5]) محمود بن سعود عبد العزيز، الحركة الأدبية في مجالس هارون الرشيد، الدار العربية للموسوعات، المجلد الأول، القاهرة، ص 32

الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : يترك مجالســه مثلك وأمثال أصــحابك ، ويدخل إلى امرأة أو جارية ، فلا يزال يسمع سخفاً ويروي نقصاً " [1].

كما تتمثل عناية الخلفاء العباسـيين في تلك الفترة من خلال وصـايا الخلفاء لأبنائهم وولاة العهد والوزراء وولاة الأقاليم ، ورد في تاريخ الطبري قول المنصور للمهدي" يا أبا عبد الله لا تجلس مجلساً ، إلاّ ومعك من أهل العلم من يحدثك " [2].

ولم تقتصـــر هـذه المجـالس علـى الخلفـاء فحســـب ، بـل أصـــبحـت ظـاهرة ايجابية انتشـــرت بين الوزراء والولاة ، فقد ذكر المســـعودي : أن يحيى بن خالد البرمكي كان يميل إلى البحث والمناظرة ، وكان له مجلس يجتمع فيه أهل الكلام من المسلمين وغيرهم من أهل النِحل " [3].

أما عن مجلس الرشيد فقد كان سـاحة واسـعة للفكر والمناظرة ، وكان مثقفاً ثقافة واسـعة وعميقة بالعلوم الدينية واللغوية ، لذلك عمل على تحويل مجالسه في دار الخلافة ببغداد إلى ندوات علمية .

وقال ابن طباطبا : " لم يجتمع على باب خليفة من العلماء والشـعراء والفقهاء والقراء والقضـــاة والكتاب ... ما اجتمع على باب الرشــيد وكان يصـــل كل يوم واحداً منهم أجزل صـــلة ، ويرفعه إلى أعلى درجة ، وكان فاضلاً شاعراً راوية للأخبار والآثار والأشعار ، صحيح الذوق والتمييز ، مهيباً عند الخاصة والعامة [4].

أما مجلس الخليفة المأمون فكان من أشــهر المجالس العلمية الأدبية ، فكان بلاطه يموج بكبار رجال العلم والأدب والشــعراء والأطباء والفلاســفة الذين كان يســتقبلهم من شــتى البلاد والأمصــار ، وكان الخليفة المأمون يحيطهم بعنايته ورعايته ويغدق الأموال على العلماء كلما أنتجوا أو ألفوا خدمة للعلم ، وكان للخليفة المأمون نفســه دور في المناظرات التي كانت تدور في مجلســه خاصــة بعد اعتناقه لمذهب المعتزلة ، وكان مسـألة خلق القرآن من أهم المسائل التي أُثيرت في مجالســه ، وقد لعبت هذه المناظرات دوراً كبيراً في تاريخ الأمة الإسـلامية ثقافياً وفكرياً وفقهياً وأدبياً . [5]

يتضـــح مما ســـبق أن نشـــاط هذه المجالس والمناظرات التي كانت تدور بها كان لها أثر كبير في تطور الحياة الفكرية ، وكان مجلس الخليفة المأمون من أشهر هذه المجالس .

6- أماكن التعليم في البادية :

([1]) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص263، 264 .

([2]) الطبري أبو جعفر محمد، تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، 1967، ج9، ص299 .

([3]) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص370 .

([4]) ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، الآداب السلطانية، يضعه محمد علي صبح، (د.ن)، ص 196.

([5]) محمد حسين محاسنة، ، أضواء على تاريخ عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، الإمارات ،2001م، ص، 142 ..

رأى علماء اللغة أن الطريق إلى الحكم على سلامة اللغة وفصاحتها ونقائها هو قياسها على لغات البدو البعيدين عن مواضع الاختلاط ، إذ أن لغتهم تمثل معيار الصحة والسلامة اللغوية ، فإذا ما أريد التعرف على اللغة في أنقى صورها فيجب الارتحال إلى هؤلاء الأعراب في مواطنهم أو إلى البوادي التي تعيش فيها القبائل العربية الفصيحة ، ومعاشرتهم وسؤالهم والأخذ عنهم وتدوين ما سمعوا ، ولم يكن هدفهم إلا تسجيل الألفاظ الفصيحة عن تلك القبائل الفصيحة التي تحددها المصادر بقيس وأسد وتميم وغيرها [1] ويصور أبو نصر الفارابي صنيعهم في هذا الجانب فيقول : "والذين عنهم نقلت العربية وبهم أُقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ..." [2] ، وقد دلت بعض الروايات في المصادر على أن العديد من العلماء كانوا قد اتجهوا إلى البادية لتعلم الفصاحة ، فقد خرج الكسائي (ت 189 هـ/ 805 م) إلى البصرة والتقى الخليل بن أحمد الفراهيدي وجلس في حلقته وسأله : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة) [3] ، وقد حذا الكسائي حذو الخليل فخرج إلى البادية ليتعلم اللغة من مصادرها الأصلية ثم رجع (وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه) [4] .

واتجه الشافعي إلى التفصّح في اللغة العربية ، فخرج في سبيل هذا إلى البادية وتحمل المشاق فقد قال متحدثاً عن فترة تعلمه في البادية : (خرجت من مكة فلزمت هديل في البادية أتعلم كلامها وآخذ بلغتها وكانت أفصح العرب فأقمت معهم مدة أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم ، فلما أن رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر أيام الناس) [5] ، وأخذ النضر بن شميل (ت 204 هـ/ 820 م) عن الخليل بن أحمد والأعراب وأقام بالبادية 40 سنة [6] .

وقد حرص الخلفاء على الاهتمام بتعليم أبنائهم وإرسالهم إلى البادية ليتعلموا الفصاحة ، فقد وجه الرشيد بالمعتصم إلى البادية لتعلم الفصاحة [7] ، وقال أبو محمد اليزيدي (ت 202 هـ/ 818 م) : (كان أبي يكلم

([1]) سعيد حسن البحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2008م، ص11.

([2]) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تحقيق : محمد احمد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، (د . ت)، ص 211 .

([3]) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة الوليد، ج10، (د.ت)، ص209 .

([4]) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (د . م)، 1964 م، ص163، البغدادي، تاريخ بغداد، ج21، ص49 .

([5]) البيهقي، احمد بن الحسين مناقب الشافعي، تحقيق :احمد صقر، دار التراث، القاهرة، 1970، ص102 .

([6]) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 316 .

([7]) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج2، تحقيق : مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983 م، ص 275 .

الأمين والمأمون بكلام يتفصحان به ويقول : كان أولاد الخلفاء من بني أمية يخرج بهم إلى البدو حتى يتفصحوا ، وأنتم أولى بالفصاحة منهم)[1].

ولم تقتصر فائدة هذه الرحلات على مجرد نقل اللغة الصافية من الشوائب ، وإنما أعانتهم أيضاً على تفسير غوامض الشعر ، واكتشاف صحيحه من زائفه ، ومكّنتهم من التّعرّف على البلدان والأماكن فعادوا يحملون معهم علماً غزيراً غير اللغة ومفرداتها ، التي كانوا يستنبطونها أيضاً ، من القرآن والحديث ، والأدب القديم بشعره وأخباره وأمثاله[2].

مميزات التعليم في البادية :

أ. كان التعليم في البادية غير محدد بمكان معين أو زمان معين ، بل أن هذا المكان يتسع باتساع مضارب القبائل العربية .

ب. كان التعليم في البادية غير مرتبط بأوقات معينة ، بل كان المتعلم يعايش أهل البادية في حياتهم اليومية ، ويرحل برحيلهم وينزل بنزولهم ، ولكنه خلال هذه المعايشة لابد أن يكون يقظاً لكل ما يصدر عنهم من شعر وأمثال أو حكم حتى يتمكن من تدوين ما سمعه .

ج. لم يكن التعليم في البادية مقتصراً على معلمين محدودين مثلما هو الحال في الكتاتيب والمساجد وقصور الخلفاء حيث كان التلاميذ يعتمدون في تعليمهم على شخص معلم الكتاب أو شيخ الحلقة أو المؤدب ، بل كان قاصد التعليم في البادية يدون كل ما يسمع من أهلها بحكم عدم وجود اللحن في لغتهم على اعتبار أنهم لم يختلطوا بالأعاجم كما حدث في المدن ، ويستوي في هذه الخاصية النساء والرجال ، وقد انعكس اهتمام الخلفاء العباسيين بالحركة العلمية بشكل إيجابي .

د. كان التعليم في البادية يقتصر إلى حد كبير على اللغة العربية ، فالعلوم الدينية على سبيل المثال كان لها علماؤها المشهورين في حلقات المساجد في المدن ، ولم يكن طالب العلم مضطراً لترك هذه الحلقات والذهاب إلى البادية .

وهكذا كان للبادية دور في المحافظة على اللغة سليمة خالية من الأخطاء التي ظهرت بعد اختلاط العرب بغيرهم فكانت بالتالي مقصداً لمن يريد أن يتعلم اللغة بشكل سليم ، كما كان أهلها محل تقدير إذا دخلوا المدن وذلك بهدف الاستفادة من قدراتهم اللغوية[3].

---

(1) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 305 .

(2) عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986 م، ص 38.

(3) مفتاح يونس الرباصي، مرجع سابق، ص 134، 135 .

المصادر والمراجع

1. إبراهيم بن محمد البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1961 م ، .
2. ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، مكتبة الوليد ، ج10 ، (د.ت) ،.
3. ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، تحقيق : المنجي الكعبي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 م.
4. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، كتاب الأغاني ، مج4 ، تحقيق : إحسان عباس – إبراهيم السعافين – 44بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 2008 م
5. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مناقب الشافعي ، ج1 ، تحقيق : أحمد صقر ، دار التراث ، مصر ، 1970م .
6. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مناقب الشافعي ، ج1 ، تحقيق : أحمد صقر ، دار التراث ، مصر ، 1970م.
7. أحمد شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية ، ج5 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7 ، 1982 م ، .
8. احمد محمود واخرون ، ،العالم الإسلامي في العصر العباسي .دار الفكر العربي .القاهرة .1995م
9. إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، مج1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1951 م ، ص 206 .
10. بسام عمر دياب غانم ، الفكر التربوي في نماذج من الرسائل والوصايا الموجهة إلى الأبناء والمؤدبين والمعلمين في العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، 1999 م.
11. بشير رمضان التليسي ، جمال هاشم الذويب ،دار المدار الإسلامي ،بيروت ،2002م.

1- جلال الدين السيوطي ..تاريخ الخلفاء .تحقيق .محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة المدني .ط3.(د.ت)..

12. جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1 ، تحقيق : محمد احمد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ت) 37 ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج2 ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 م
13. جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1 ، تحقيق : محمد احمد جاد المولى – محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د . ت) ،
14. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1 ، ط2 ، (د.م) ، دار الفكر ، 1979 م ،.
15. جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ، صفة الصّفوة ، تحقيق : خالد مصطفى طرطوسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2012 م.

16. جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ، صـفة الصّـفوة ، تحقيق : خالد مصـطفى طرطوسـي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2012 م.
17. جمال الدين بن محمد بن منظور ، لسان العرب ، مج1 ، دار صادر بيروت ، (د . ت)
18. الحسـن بن عبد الله السّـيرافي ، أخبار النحويين البصـريين ، تحقيق : طه محمد الزيني – محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1955 م ، .
19. حسـين أمين ، نشـأة الحركة التعليمية في العراق وأثرها في نهضـة الأدب والعلوم ، بحث في مجلة المؤرخ العربي ، العدد الرابع ، 1977 م .
20. خير الله سعيد ، وراقو بغداد في العصـر العباسـي ، منشورات مركز الملك فيصـل ، الرياض ، 2000 م.
21. خير الله سعيد ، وراقو بغداد في العصـر العباسـي ، منشورات مركز الملك فيصـل ، الرياض ، 2000 م،
22. الذهبي ، سـير أعلام النبلاء ، ج5 ، تحقيق : شـعيب الأرناؤوط ، مؤسـسـة الرسـالة ، بيروت ، ط8 ، 1992 م .
23. سعيد حسن البحيري ، المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط2 ، 2008م
24. شـمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق : طيار آلتى قولاج ، مج1 ، استانبول ، 1995 م .
25. شـهاب الدين عبد الحي بن أحمد الحنبلي ، شـذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1986م
26. شـهاب الدين عبد الحي بن أحمد الحنبلي ، شـذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1986م
27. شوقي ضيف ، تاريخ العصر العباسي الأول ، دار المعارف القاهرة 1995م.
28. الطبري أبو جعفر محمد ، تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة ، 1967 ،
29. عبد الكريم بن محمد السـمعاني ، الأنسـاب ، ج5 ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، 1998 م ،.
30. عبد الكريم بن محمد السـمعاني ، الأنسـاب ، ج5 ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، 1998 م
31. عبد الكريم بن محمد السـمعاني ، الأنسـاب ، ج5 ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، 1998 م
32. عبد اللطيف الصـوفي ، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1986 م

33. عبد الله بن محمد بن المعتز ، طبقات الشـــعراء ، تحقيق : عبد الســـتار أحمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1976 م ،
34. عبد الله بن محمد بن المعتز ، طبقات الشـــعراء ، تحقيق : عبد الســـتار أحمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1976 م ،.
35. عمر بن بحر الجاحظ ، كتاب الحيوان ، ج1 ، تحقيق : عبد السـلام محمد هارون ، مطبعة مصـطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط2 ، 1965 م ، مقدمة التحقيق ، .
36. عمر بن بحر الجاحظ ، كتاب الحيوان ، ج1 ، تحقيق : عبد السـلام محمد هارون ، مطبعة مصـطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط2 ، 1965 م ، مقدمة التحقيق ،.
37. فخر الدين الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين ، مناقب الإمام الشافعي ، تحقيق : أحمد حجازي السَّقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1986 م.
38. القفطي .علي بن يوسف .انباء الرواة على انباء النحاة .تحقيق :محمد حسين شمس الدين .دار الكتب العلمية . بيروت .1987م
39. كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1998 م.
40. محمد بن سحنون ، أدب المعلمين ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1972م.
41. محمد بن علي بن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السّامرّائي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1999 م .
42. محمد حســين محاســنة ، ، أضــواء على تاريخ عند المســلمين ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ،2001م .
43. محمد ماهر حمادة .المكتبات في الإسلام .مؤسسة .بيروت 1978م
44. محمود إسماعيل ، سند أحمد عبد الفتاح ، قراءات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، (د . ن) ، القاهرة ، 2010م
45. محمود إسماعيل ، سند أحمد عبد الفتاح ، قراءات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، (د . ن) ، القاهرة ، 2010م ،
46. محمود بن سعود عبد العزيز ، الحركة الأدبية في مجالس هارون الرشيد ، الدار العربية للموسوعات ، المجلد الأول ، القاهرة (د.ت)
47. مفتاح يونس الرباصي ، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول ، (132 – 232 هـ / 749-846) ، رسـالة ماجسـتير منشـورة ، جامعة الفاتح (سـابقاً) ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسـم التاريخ ، 2000 م ،

48. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج3 ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 م ،.

49. اليعقوبي ، احمد بن جعفر بن واضح .تاريخ البلدان ، وضعه حواشيه :محمد امين ضاوي .دار الكتب العلمية .بيروت .(د.ت) 23– احمد شـــــلبي .تاريخ التربية الإســـــلامية..دار المعارف .القاهرة .ط7 .1982م.